الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث

التعليم له دور مهم في تكوين الأخلاق ومهارات الحياة للإنسان. وكما أنها كي هاجر ديو انتارا التعليم فهو جهد في ترقية الأخلاق والفكر والجسم عند الإنسان، حتى يستطيع أن يحقق تمام الحياة، وهي أن تعيش وتنفع غيره في انسجام مع الطبيعة والمجتمع (Hidayat and Abdillah, 2019). وهذا يدل على أنّ التعليم في حقيقته هو عملية لتنمية قدرات الإنسان في كل جانب في الأخلاق والفكر والجسم. ومن خلال التعليم، لا يعطى الإنسان المعرفة فقط، بل يدرب أيضا على مهارات الحياة التي توافق حاجات زمانه.

التعليم الوطني له وظيفة في بناء الأمة. كما مذكور في القانون الرقم ٢٠ للعام ٢٠٠٣ عن نظام التعليم الوطني (Tyson Pelawi, Idris, and Fadhan Is, 2021) في المادة الثالثة هو الذي يذكر أن وظيفة التعليم هي تنمية القدرات، وتكوين الأخلاق، وتنوير المجتمع. أمّا هدف التعليم هو تنمية طاقات المتعلمين حتى يكونوا أشخاصا مؤمنين، ومتقين، وذوي أخلاق كريمة، أصحاء، وعالمين، ومبدعين، ومستقلين، وقادرين على أن يكونوا مواطنين ديمقراطيين ومسؤولين. ومن هنا، يتضح أن التعليم لا يقتصر على نقل المعرفة، بل يتطلب إتقان المهارات المتنوعة التي تؤهل الطلبة لمواجهة التحديات في حياتهم الفردية والاجتماعية.

ومع مرور الزمن، يجلب عصر العولمة تحديات جديدة متنوعة يجب على العالم التربوي مواجهتها. وتتطلب التغيرات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية من الطلبة امتلاك القدرة على التفكير النقدي والتعاوني والتكيف مع التغير. ولذلك، ينبغي أن

يصمم التعليم لإعداد الطلبة ليكونوا أفرادا قادرين على المنافسة عالميا دون أن يفقدوا هويتهم وقيمهم الوطنية (Yurafika, 2023).

و في هذا السياق، ذكرت (Karolina Saragih, 2022) أنّ تعلم اللغة الأجنبية هو وسيلة أساسية تمكن المتعلمين من المنافسة عالميا. فاللغة هي المفتاح الأساسي للتواصل والتفاعل مع الآخرين. وإتقان اللغة الأجنبية هو حاجة أساسية في التعليم في كل المراحل، من المدرسة الإبتدائية حتى الجامعة، وهو أساس رئيسي لتقدم الأمة في المستقبل. وعصر العولمة هو زمن يفتح فرص عمل أكثر لكل من يملك مهارة لغوية. ولذلك فإن تعلم اللغة هو أمر مهم جدا ليكون المتعلمون قادرين على المنافسة عالميا.

ومن بين هذه اللغات الأجنبية، تبرز اللغة العربية بدور خاص في عصر العولمة. فاللغة العربية تعدّ من اللغات الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، وهي أيضًا من أكثر اللغات انتشارا، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط. ومع تزايد عدد الناطقين بالعربية، أصبحت هذه اللغة معترَفًا بها عالميًا، ودخلت ضمن قائمة اللغات الدولية. ولذلك، تبرز الحاجة إلى تحسين جودة تعليم اللغة العربية باستمرار. غير أن تعلم العربية ليس بالأمر السهل، إذ يواجه المتعلمون صعوبات، منها قلة الدافعية وضعف الاهتمام بتعلمها (Surur, 2022).

من التحديات التي تواجه تعلم اللغة العربية أن من أهم عناصر النجاح فيه إتقان المفردات. وإتقان المفردات له مكانة أساسية في التعلم، لأن المفردات تعد أساسا لقدرة الطلبة على تنمية مهاراتهم اللغوية. وبدون إتقان كاف للمفردات، يكون من الصعب على الطلبة تطوير تلك المهارات بشكل جيد (Irfan, 2024) . وتؤكد

نتائج بحث آخر أن إتقان المفردات بشكل جيد يستطيع أن يزيد ثقة الطلبة بأنفسهم، ويغني رصيدهم اللغوي حتى آلاف الكلمات، ويسهل قدرتهم على التواصل بوضوح باللغة العربية (Risnawati, Asrori, and Hamid, 2021).

في سياق آخر، أظهرت نتائج الملاحظة في أحد مدارس القرآن في باتام (Fikar, Tahir, and Nurhayati, 2022) أن الطلبة يواجهون صعوبات متعددة في إتقان مفردات اللغة العربية. ولا تقتصر هذه الصعوبات على النطق وحفظ الكلمات الجديدة فحسب، بل تشمل أيضا فهم تنوع اللهجات واستخدام المفردات في سياق التواصل اليومي. ونتيجة لذلك، كثيرا ما يجد الطلبة صعوبة عند محاولة تركيب الجمل أو التعبير عن الأفكار في المحادثة باللغة العربية، بسبب محدودية المفردات التي يمتلكونها.

استنادًا إلى قرار وزير الشؤون الدينية رقم ١٨٣ للعام ٢٠١٩، يركّز منهج اللغة العربية على إتقان المهارات اللغوية بشكل وظيفي وتطبيقي، سواء داخل الفصل أو في بيئة المدرسة، بهدف تمكين الطلبة من التواصل بفعالية وتطوير قدراتهم على التفكير وشخصياتهم. وفي سياق التعلم، يمكن إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية (STAD) باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة لإتقان المفردات ومهارات اللغة العربية بطريقة تواصلية، ممتعة وتفاعلية، ممّا يجعل عملية التعلم أكثر توافقا مع المنهج ويحفّز مشاركة الطلبة النشطة (D. Kadir and Yasin, 2022).

من ملاحظة الباحثة خلال ثلاثة أيام في الفصل التاسع بالمدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣١ جاكرتا أنَّ الطلبة يواجهون صعوبة في تذكّر المفردات العربية. وظهر أنَّ تفاعلهم خلال التعلم غير متوازن، فبعض الطلبة شاركوا بنشاط، بينما كان بعضهم الآخر قليل المشاركة. ولذلك ظهرت الحاجة إلى اعتماد

إستراتيجية تعليمية أنسب تنمّي دافعية الطلبة وتسهّل عليهم إتقان المفردات، ومن بين هذه الإستراتيجيات ما يعرَف بإستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية (STAD)، باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة التي تجعل عملية تعلم المفردات أكثر متعة وفاعلية.

يهدف هذا البحث إلى تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية الذي طوره سلافين. ويعدّ هذه الإستراتيجية إحدى إستراتيجيات التعلم التعاوني التي يسهل تطبيقها. وهي تركز على نشاط الطلبة وتفاعلهم من أجل تحفيز بعضهم بعضا ومساعدة بعضهم بعضا في إتقان المادة الدراسية لتحقيق أفضل النتائج. وقد استخدم هذه الإستراتيجية في مواد دراسية متنوعة، مثل الرياضيات، واللغات، والفنون، والعلوم الاجتماعية، والعلوم الطبيعية، كما يمكن تطبيقه ابتداء من الفصل الثاني الابتدائي حتى المرحلة الجامعية (Jafar, 2023).

وفي تطبيقه، يقسم الطلبة إلى مجموعات صغيرة غير متجانسة، تضم أفرادا بمستويات متفاوتة من القدرة، مثل ذوي القدرة العالية، والمتوسطة، والمنخفضة. ومن خلال هذا التكوين، يمنح الطلبة فرصة للتعاون مع أقرانهم في صورة مناقشات جماعية تعزز العمل الجماعي. كما يمكّن هذا النموذج الطلبة من مساعدة بعضهم بعضا وتبادل المعرفة لإتقان المواد الدراسية، بما في ذلك مفردات اللغة العربية (Jafar, 2023).

في (Meliyawati, 2023) ولأجل استمرار هذه الإستراتيجية، سوف يجمع هذه الإستراتيجية مع وسيلة الكلمات المتقاطعة. وتستخدم الوسائل التعليمية لإيصال المعلومات من المعلم إلى الطلبة، بحيث يفكّرون ويشعرون ويركّزون ويحبّون التعلّم، ويشاركون في أنشطة الفصل. ويصبح التعلم أيضا تفاعليا، مما يساعد على تقوية

الموقف الإيجابي لطلبة على الدرس. حيث تزداد رغبتهم في المشاركة الفعالة. ولذلك، فإن اختيار الوسيلة التعليمية المناسبة يسهم في مساعدة الطلبة على فهم مفردات اللغة العربية بسهولة، خاصة إذا كانت الوسيلة هي الكلمات المتقاطعة.

بحسب (Ulfiah and Wahyuningsih, 2023)، يمكن استخدام الكلمات المتقاطعة كوسيلة تعليمية تفاعلية للطلبة في صورة لعبة تعليمية. وتعد لعبة الكلمات المتقاطعة من الأنشطة التي تسهم في تنمية روح المنافسة لدى الطلبة، مما يعزز قدرتهم على التنافس ويزيد من دافعيتهم للتعلم. أما وظيفة هذه اللعبة، كما أشار (Simatupang and Rita, 2025) فهي تنشط أعصاب الدماغ من خلال تهيئة أجواء ممتعة، مما يؤدي إلى تحسين كفاءة أداء الدماغ. وهذا النوع من الوسائل التعليمية يتطلّب مشاركة فعّالة من الطلبة.

كما ذكر بحث أجري في مرحلة المدرسة الثانوية الإسلامية، حيث أوضح أنّ قلّة تنوع طرق التعليم وضعف استخدام الوسائل التعليمية أدّى إلى انخفاض اهتمام الطلبة في تعلم مفردات اللغة العربية (Wahyuni, 2021). وأكد البحث أيضا على أهمية استخدام وسائل تعليمية وممتعة، مثل وسيلة الكلمات المتقاطعة، لزيادة اهتمام الطلبة وتحسين إتقانهم للمفردات.

وبناء على هذا العرض، تتطلب الحاجة إلى إستراتيجية تعليمية قادرة على إتقان المفردات العربية بشكل فعّال وممتع وتفاعلي. ويتوقّع أن يكون الجمع بين نموذج التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية ووسيلة الكلمات المتقاطعة حلا مناسبا، نظرا لأن كلا منهما قد أثبت فاعليته على حدة في تحسين التحصيل الدراسي وإتقان المفردات. ومع ذلك، ووفقا لنتائج بحث الباحثة، فإنّ الدراسات التي جمعت بين هذين الأسلوبين بشكل خاص في تعليم المفردات العربية لا تزال نادرة.

ولذا تتقدم الباحثة في هذا البحث تحت الموضوع "فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة لإتقان المفردات العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣١ جاكرتا"

ب. تشخيص المشكلة

بناء على خلفية البحث المذكورة أعلاه، فإن تشخيص المشكلة على النحو التالي:

أ) يواجه الطلبة صعوبة في تذكّر المفردات العربية، مما يؤثّر على قدرتهم على التعبير باللغة العربية.

ب) يظهر ضعف دافعية بعض الطلبة وقلة مشاركتهم في عملية التعلّم، مما يؤثّر على تفاعل الفصل بشكل عام.

ج) قلّة تنوّع الوسيلة التعليمية وضعف استخدام الوسائل التفاعلية أدّيا إلى انخفاض اهتمام الطلبة بتعلّم المفردات.

د) تبرز الحاجة إلى وسيلة تعليمية ممتعة وتفاعلية، مثل الكلمات المتقاطعة، لتسهيل فهم المفردات وزيادة دافعية الطلبة للتعلّم.

ه) تبرز الحاجة تطبيق إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية (STAD) باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة الملائمة في إتقان المفردات العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣١ جاكرتا.

ج. تحديد المشكلة

نظرًا لكثرة العوامل التي تؤثّر في إتقان المفردات العربية لدى الطلبة، حدّت الباحثة نطاق المشكلة في طريقة تدريس المفردات في اللغة العربية. ويقتصر تحديد المشكلة على "فاعلية إستراتيجية التعلّم التعاوني فرق التحصيل الطلابية(STAD)

باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة في إتقان المفردات العربية لدى طلبة الفصل التاسع في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣١ بجاكرتا".

د. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

بناءً على ما ذُكر في تشخيص المشكلة وتحديدها، فإن تنظيم مشكلة هذا البحث هي "هل هناك فاعلية لإستراتيجية التعلّم التعاوني فرق التحصيل الطلابية (STAD) باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة في إتقان المفردات العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣١ بجاكرتا؟"

فأسئلة البحث هي:

١. هل توجد فروق بين الطلاب فصل التجريبي وفصل المضبوط في إتقان المفردات العربية؟

٢. هل يؤدّي استخدام إستراتيجية التعلّم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة في إتقان المفردات العربية؟

٣. ما مدى فاعلية إستراتيجية (STAD) مع وسيلة الكلمات المتقاطعة في إتقان المفردات العربية؟

هـ. أهداف البحث

بناء على خلفية البحث وتنظيم المشكلة التي تم توضيحها، يهدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة على إتقان المفردات العربية لطلبة الفصل التاسع في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣١ جاكرتا.

و. أهمية البحث

المتوقع أن يقدم هذا البحث أهمية لجميع الأطراف، وخاصة الجهات التالية:

١. نظرية

أ) من المتوقع أن يساعد هذا البحث على تنمية الفهم والمعرفة في استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة لإتقان المفردات العربية.

ب) هذا البحث مساهمة في تطوير نظرية التعليم اللغوي، خصوصا في ما يتعلق باستخدام إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة لإتقان المفردات العربية.

٢. تطبيقية

أ) للمعلمين

يمكن أن يساعد هذا البحث المعلّمين في استخدام إستراتيجية التعلّم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة، ويقدّم طرقا تعليمية أكثر متعة وفاعلية لإتقان المفردات العربية .

ب) للطلبة

يمكن أن يساعد الطلبة على إتقان المفردات العربية وتعزيز التعاون بينهم في عملية التعلّم.

ج) للباحثين

يمكن أن يساعد البحوث الأخرى حول استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني فرق التحصيل الطلابية باستخدام وسيلة الكلمات المتقاطعة أو مواد دراسية أخرى.